بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

L 423

شرح مختصر الخرقي

مكتبة الملك فهد الوطنية
مكتبة المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهمنا حقايق المعاني ودقايق البيان وخصصنا بدقايع
الابادي وروايع الاحسان واقفنا لحكمة نظام العالم عالما وفق ما اقتضته
الحال واورد برافنه فرق الانام فطرق الانعام والافضال والسلام على خاتمة
محمد خير من فيض الكرم والسماحة واشرف من نبع من وجنتيه نبع الفصاحة
والفصاحة وعلى اله واصحابه الذين بهم تملاء لاءة الحق واشرق الدين
واضمحل دجى الباطل ولمع نور اليقين وبعد فان احق ما نيل
بالتقديم وسبقها الى استيجاب التعظيم هو التحلي بحقايق العلوم والمعارف
والتصدي للاحاطة بمعاني الصناعات من النكتة واللطايف لاسيما علم البيان
المطلع على لئالئ نظم القران فانه كشاف عن حقايق التنزيل ورافع مغلاق
دقايق التاويل وفايق تبيان تلك الابل الاعجاز واسرار البلاغة ايضاح
لمعاقد الايجاز وآثار الفصاحة تلخيص لغوامض مشكل كتاب الله ومتضمنه
تقرير للغوص على فرايد مجمله ومفصله وقواعده كافية في ضوء المصباح
الى انوار التاويل موارده شافية عن التهاب الاكباد الى اسرار التنزيل
به ظهر لباب اثار تراكيبه وضوء منه عذر عباب بحار اساليبه وحقق لا يدرك
الواصف لمطلع خصايصه وان يكن سابقا في كل ما وصفا ثم انه قد وقع
في ايدي جماعتهم هم اسراء التقليد فطفقوا يتعاطونه من غير توثيق وتدبير
يجومون في تحرير مقاصده حول العقل والنقل ويقتصرون على تقرير
لطايفه على ذكر المعاني والحال الخروج عن ربقة التقليد اعناقهم فشرح

زوايا الانصاف وردما اورد عليه عند مذهب البيع والاعتساف واشرت الى حل اكثر
غوامض المفتاح والايضاح وبينت على بعض ما وقع من السماح للفاضل العلامة
شارح المفتاح واومات الى مواضع زللت فيها اقدام الآخذين بهذه الصناعة
واغمضت عما وقع لبعض مشاطر هذا الكتاب من غير بضاعة وقضت
التاسي بجماعة حظر الخوض الواجبات وما فرضت عاتق همتهم في تطويل
الواضحات ولما فرغت عن تسويد الصحايف بتلك اللطايف شمر راعي
الدهر بالازراء حتى فوادي اعتراء من بنائه وحرث اذا اصابه سهام
نكسرت النصال على النصال وذلك من تواتر الاخبار بتفاقم المصايب في الاقطار
والاخوان عند تلاطم امواج الفتن في بلاد خوارزم لا سيما ديارها حل
الشباب بيمني واوارض مس جلدي تراها فلقد جرد الدهر على اهلها
سيف العدوان واباد من كان فيها من السكان ولم يدع من اوطانها الا منتزعا
لم تكلم من امم اوفى ولم يبق من خرقها الا قوم بلدهم بمجمع كان لم يكن بين الحجون
الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر فطرحت الاوراق في زوايا الهجران
وسجنت عليها عناكب النسيان وضربت بيني وبينها حجابا مستورا وجعلتها كان
لم يكن شيئا مذكورا والى المشتكى من ان دهر اذا ساء امرء عاد اسائته وان احسن
ندم من ساعته ثم الجاني فرط الملال وضيق البال الى ان تلقفها ارض الارض
وطوى زمنه الى فقض حتى نخت بحر وسته هراة حماها الله تع عن الافات
فتح الله عيني منها على جنة النعيم بلدة طيبة ومكان كريم لقد حببت فيها
الحاسن كلها واحسنها الايمان والتيمن والامن فشاهدت ان قد سطعت

انوار العلم والهداية وخمدت نيران الجهل والغواية فظل ظل الملك ممدودا
ولواء الشرع بالعز معقودا وعاد عقود الاسلام الى وائه واض روض الفضل
الى مائه ونظم شمل الخلايق بعد الشتات ووصل حبلهم عقيب الشتات و
استظل الانام بظل العدل والاحسان وان يتموا في رياض الامن والامان كل
ذلك بميامن دولته سلطان الاسلام ظل الله تعالى على الانام مالك الرقاب
الامم خليفة الله في العالم حامي بلاد اهل الايمان ماحي اثار الكفر والطغيان
ناصر الشريعة الغوية سالك الطريقة المستقيمة باسط مهاد العدل والانصاف
هادم اركان الجور والاعتساف الى لواء الولاية والافاوة كالكل السرير الخلافة
بالاستحقاق المجتهد في نصب سرادق الامن والامان المتمثل بتقوى الله
يامر بالعدل والاحسان الخالص طويته في اعلاء كلمة الله الصادق نيته
في احياء سنة رسول الله خليفة ملك الافاق سطوته والحق كان
مداه اينه سلكا يحوم حوزة راه العالمين لكا ترى للحجيج بيت الله معتركا
يحن نسيم رضى منه الزمان وكم مكان في بلاطي من سخطه هلكا اطيار صاعقة
من فصله فيها الى السماك لواء الرفع قد سيكا وصادف الرشد منها كل معتسف
فذكان في ظلمات الوهم هالكا فالدين صار قرير العين فلا ميتما والملك
اقبل بالاقبال محتبكا عقلا افاض على الدعوة الورى ملكا ورثما فحوا عنا
غذا ملكا وهو السلطان الغازي في سبيل الله مغز الحق والدنيا والدين
غياث الاسلام وغيث المسلمين ابو الحسين محمد كرت لازالت اقطار الارض
مشرقة بانوار جهاده واعصان الخيرات مورقة بسحائب ايادية فمنها الذر

الذر صرف عنان العناية لخوصاية الاسلام ويشيد
بنيان الهداية اش ما اشرف على الانهدام وامطر
على العالمين سحاب الافضال والانعام وخص
من بينهم العالمين بمزيد الاشياء والاكرام
اقامت الرقاب له ايادهم الاطواق والناس الانام
فقولت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووكت بنيان
الاحبة والوطن وصرت بعيم لطفه محظوظا وبعين عنايته ملحوظا
محفوظا فشد ذلك عضدي وهزني عطفي فهداني الله سبحانه سواء الطريق
واقاض على بحار التوفيق حتى اجبت الى ما جمعت وشمرت الذيل لتصحيحه وترتيبه
واستهضت الرحل والخيل في تنقيحه وتهذيبه واضفت اليه ما سنح به الانشاء
ذلك الفكر العاتر وسنح بعون الله للنظر القاصر فجاء بحمد الله كنزا مدفونا بين
جواهر الفوائد وبحرا شحونا بنفايس الفرائد والمرجو من ظرفاء وخلص
اخواني ان يشيعوني بصالح الدعاء ويشكروا الى ما عانيت في هذا التاليف
من الكد والعناء والى الله اتضرع في ان ينفع به المحصلين الذين هم للحق طالبون
وعن طريق الباطل ناكبون وغرضهم تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل
بصورة اليقين وهذا العمر موصوف عزيز المرام قليل الوجود في هذه
الايام وقل من غلبت عليه الطباع اللدد والعناد وفاز الجد والحرمان
العباد ولكن فاتح من الناس الشاء الجميل والعاجل فخير ما يرجى من
الثواب الجزيل في الاجل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال المصرح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بعد التسمية بالحمد لله سبحانه اداء لما وجب عليه من شكر نعائه الخ تاليف هذا المختصر الموءنس اثاره والحمد هو الثناء باللسان على الجميل
سواء تعلق بالفضائل او الفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواء كان ذكرا
باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان فمورد الحمد هو اللسان وحده والشكر
متعلقه بكون النعمة اعم فالحمد باعتبار عموم النعمة وغيرها ومورد الشكر عموم اللسان وغيره ومتعلقه
بكون النعمة وصفا فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس ومن ههنا
تحقق التضاد فيما في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتغايرهما في صدق الحمد فقط على الوصف
بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان والدائم للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق او الرازق او نحوهما مما ينوم باختصاص الاتصاف
بالوصف دون وصف بل اما فوض للايجاز بعد الدلالة على الاتصاف للذات بهما على تحقق
الاتصاف وقدم الحمد لاقتضاء المقام له او لانه اتم كما ذكره العلامة في الكشاف قدس سره وفيه اشعار
الى ان اللام في الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق لبس لما يتوهمه كثير من الناس بناء على ان افعال
العباد عندهم ليست مخلوقة لله تع فلا يكون جميع المحامد راجعة اليه بل على ان الحمد من المصادر السادة
مسد الافعال واصله النصب والعدول الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات والفعل انما يدل
على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وفيه نظر لان الثابت بسبب الفعل انما هو المصدر
النكرة مثل سلام عليكم وح لا مانع من ان يدخل فيه اللام ويقصد به الاستغراق حالا ولى ان يوءيد
الجنس منع دلالة المشتق على النوع الشايع في الاستعمال لا سيما المصادر وعند ضعف قرائن الاستغراق
او على ان اللام لا يفيد سوى التعريف والكلام لابد له من الاعتماد فاذن لا يكون ثمة استغراق وما في عامة
النسخ مصدرية لا موصولة اما لفظا فلاحتياجها الى الموصولة الى التقدير اى النعم مع تقديره في المعطوف
عليه اعم عام لكون ما لم ينعم مفعوله ومن زعم ان التقدير وعلمه على ان ما لم ينعم ابدل من الضمير المحذوف او
ان اللام ليست للاستغراق فقد

او خبر مبتدا محذوف او نصب بتقدير اعني فقد تعسف واما من فلان للحمد على الانعام الذي هو ثناء او صاف
المنعم او كل من علم نفس النعمة وكم تعرض للمنعم به تقصير الكفاءة عن الاحاطة به والثاني هو احتراز
عما يكون دون ثناء وليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مع انه صرح بعض النحاة بان الاصوب ما ذهب اليه
صاحب الكشاف من ان اللام في الحمد للاستغراق بيانه ان المدح بالطبع يحتاج في تعريفه الى العدد وهو اجمالا او تفصيلا
تتعاون وتتشارك كون في تحصيل الغذاء واللباس والمسكن وغيرها وهذا موقوف على ان يوقف
كل احد صاحبه على ما في ضميره والاشارة اليه بالعدد وتاء والعقول الصرفة وفي الكتابة مشقة فا
نعم الله عليهم بتعليم البيان وهو المنطق الفصيح المعبر عما في الضمير ان هذا الاضمار انما ينتظم اذا كان
بينهم معاملة وعدل يتفق الحق عليه لان كل احد يشتهي ملكتها لنفسه ويغضب على من يزاحمه فيقع الجور
ويختل امر الاجتماع والمعاملة والعدل لا يتبنى والحدسيات الغير المحصورة بل الابد طائفة من قوانين
كلية وهي علم الشرايع والابد لها في مواضع يقررها عليها ما يتبع فتصونه عن الخطاء وهو الشارع
ثم الشارع لابد ان يبين ما يستحق الطاعة وهو انما يتقرر بآيات تدل على ان شريعته من عند ربه
وهي المعجزات واعلى معجزات نبينا القران الفارق بين الحق والباطل فقوله وعلم من عطف
الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على جلالة نعمة البيان كما اشير اليه وقوله خلق
الانسان علمه البيان ومن في من البيان بيان لقوله ما لم يعلم قدم عليه رعاية للسجع والصلوة
على سيد ولد عدنان خير من نطق بالصواب دعاء للشارع المتقن للقوانين وافضل من اوتي الحكمة اشارة
الى القوانين لان الحكمة هي علم الشرايع على ما فسره الكشاف ولقطا اولى تنبيه على ان نبي عدنان ربه لا
من عند نفسه وترك الفاعل لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تع وفصل الخطاب اشارة الى المعجزة لان
الفصل المميز وبقال للكلام البين فصل اي مفصول ففصل الخطاب البين من الكلام الملخص الذي
الذي يتميز به من خطابه ولا يلتبس عليه او بليغ فاصل اي فاصل من الخطاب الذي يفصل بين
الحق والباطل والصواب والخطاء ثم دعا لمن عاون الشارع في تنفيذ الاحكام وتبليغها الى العباد بقوله

الصحاح العجاج منوّن اذا جلاء الشك والريب وكقول الى العلاء
فيمن عرضت له شكاة عظيم لعمري ان بلغ عظيم بآل علاء والامام سليم وكقول
ابى الطيب فى التهنئة بزوال المرض الجدرى اذا عوفيت والكرم وزال
منك الى اعدائك السقم ومنه ما يشارع افتتاح الكتب الى الفن المصنف
فيه كقول جار الله فى الكشاف الحمد لله الذى انزل القرآن كلاما مؤلفا
منظوما ومفضل الله احمد على ان جعلنى من علماء العربية وناتبها اى ثانى
المواضع الثلثة التى ينبغى للمتكلم ان يبانق فيها التخلص اى الخروج كالتخلص
الكلام به اى ابتداء وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام
الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصايد الشعر
فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من تشبيب اى وصف
للجمال وغيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصد مع
رعاية الملاءمة بينها اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصد واحترز بهذا
القيد عن الاقتضاب وقوله التخلص اراد به المعنى اللغوى والا فالتخلص
هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصد مع رعاية المناسبة وانما كان
التخلص من المواضع التى ينبغى ان يبانق فيها لان السامع يكون مترقبا لان
ينتقل من الافتتاح الى المقصد كيف يكون فاذا كان حسنا مليحا راق الطبع
وحرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس ثم التخلص
قليل فى كلام المتقدمين واكثر انتقالاتهم لانهم من قبيل الاقتضاب وما ذاك
حزون فقد يجئ به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة الشاعر كقول ابى

ابى كقول ابى غام فى عبد الله بن طاهر يقول فوم اسم موضع فوحى وقد
اخذت منا السرى اخذ منه اى انزعته ونقصه والسرى مصدر سريت
اذا سريت ليلا ويقال سريا سرية واحدة والاسم السرية بالضم والسرى
وبعض العرب تؤنث السرى والهدى وهو بنو اسد تقول انها جمع
سرية لان هذا الوزن من ابنية الجمع ويقل فى المصادر كذا فى الصحاح
وخط المهرية القود الخط جمع خطوة وهى ما بين القدمين والمهرية
المنسوبة الى مهر بن حيدان قبيلة ينسب اليها الابل المهرية والقود
الطويلة الظهور والاعناق والواحد اقود اى يقول فوحى والحالان
مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخط فدائرت فينا ونقصت من قوانا
فقوله وخط المهرية عطف على السرى لانه قوله منا يعنى ان السرى اخذت
منا واخذت خط الابل عامانوهم ومفعول يقول قوله مطلع الشمس
يعنى ان نوم بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود و
احد التخلص ما وقع فى بيت واحد كقول ابى الطيب لو زعم المبين
فينا كاذبا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق وقد تنقل منه اى مما شبب به
الكلام الى ما لا يلايمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب اى الاقتطاع
والانخلال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم
من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
سلام مثل لبيد قال الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها او
منه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث

كان في الجاهلية والاقتضاب وان كان مذهب العرب والمحدثين
لكن الشعراء الاسلامية ايضا قد يتبعونهم في ذلك ويخرجون عن مذهبهم
وان كان الاكثر فيهم التخلص كقوله اي قول ابي تمام وهو من شعراء الاسلامية
في الدولة العباسية لو راى الله ان في المشيب جرا جاورنه الابرار في الخلد
شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا
يلائمه فقال كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غير ياسوه
اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه ليشوبه شيء من الملائمة
كقولك بعد حمد الله اما بعد فاني قد فعلت كذا وكذا وهو اقتضاب
من جهة انه وقع انتقال من حمد الله تعالى والثناء على رسوله الى كلام آخر
من غير رعاية ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة انه لم يات بالكلام
الاخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بلى اني بلفظ اما
بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله فاني فعلت كذا وكذا قصد الى
ربط هذا الكلام بما سبق عليه قيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد
فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر
ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق
اليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد ومن الاقتضاب الذي يقرب
من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان
للطاغين لشر مآب وهو اقتضاب لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده

لحال ولفظ هذا اما جزء مبتدا محذوف وفي الامر هذا او مبتدا محذوف
الخبر اي هذا الحاذكره وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى حيث ذكر جملا
من الانبياء وما اراد ان يذكر عقيبه الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
من الوصل وهو علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ثم قال وذلك
من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص ومنشاي من ان الا
قتضاب الذي يقرب من التخلص قول الكاتب عند ارادة الانتقال من حديث
الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث
الآخر فجاءة ومن هذا القبيل لفظ ايضا في كلام المتاخرين من الكتاب
وناتي ها اي ثالث المواضع التي ينبغي ان يتانق فيها الانتهاء فيجب
على البليغ ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن خاتمة
لانه آخر ما يقرع السمع ويرتسم في النفس فان كان مختارا حسنا تلقاه
السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي
يتناول بعد الاطعمة الثقيلة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما
انساه المحاسن الموجودة فيما سبق كقوله اي قول ابي نواس في المخضب
بن عبد الحميد واني جديرا اي خليق اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز
بالامالي وانت بالملت منك جدير فان توفي اي تقطع منك الجميل
فاهله او فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذب اياك في
هذا المنع وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا

هذا

عما صدر عني مع الايراد

على كنهها

في الفنون الثلثة وتفاصيل ذلك مما لا يفي به الدفاتر بل لا يكاد الاطلاع عليها الا
العلام الفهيم بهذا ما اردنا جمعه من الفقائد ونظمه من الفرائد مع تفريع البال
وتشتت الاحوال وتفاقم الاحزان والملال وتكاثف الافراح والقلق وتراكم
حادثات اوشك الطبع ملالا والخاطر كلالا لكن الله جلت كلمته قد وفقنا
للاتمام ورزقنا الفوز بهذا المرام منتهيا الفراغ من نقله الى البياض في يوم الاربعاء
الحادي عشر من صفر ختم بالخير الظفر سنة ثمان واربعين وسبعمائة بحروسة هراة
صانها الله من الآفات وكان الافتتاح في ثامن واربعين وسبعمائة
بجرجانية خوارزم حماها الله عن البلايا والحمد لله التوفيق
ومنه الهداية الى سواء الطريق والصلوة على اشرف محمد
خير البرية واله واصحابه ذوي النفوس الزكية
وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعددما كان ويكون الى ابد الابد لا غاية لها

لا يوم الاثنين الثالث
ومضان الموافق سنة

القصوى من القصحا وقد اعجز مصانع البلغا واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان
في هذا نوع خفاء بالنسبة الى بعض الاذهان ح

احسنه اي احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتم ايق
النفس تشوف الى ما وراءه كقول اي فوز المرء لو بقيت بقاء الدهر يا
كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لكون البرية
في امن ونعمة وصلاح حال وقد قلت عناية المتقدمين بهذا النوع والتماس
حرص يجتهدون في رعايته ويسمونه حسن المقطع وبراعة المقطع وجمع
فواتح السور وخواتمها واردفها احسن الوجوه واكملها من البلاغة
فانك اذا نظرت الى فواتح السور جلها ومفرداتها رايت من البلاغة
والمتانة والوقوع الاشارة ما تقصر عن كنهه وصفه العبارة واذا نظرت
الى خواتمها وجدتها غاية الحسن ونهاية الكمال لكونها بين ادعية و
صايا ومواضع عظ وتحميد ووعد ووعيد الى غير ذلك من الخواتم الز
لا تتبع للنفوس بعدها تطلع ولا تشوق الى شيء آخر وكيف لا وكلام الله
عز وجل في الطراز الاعلى من البلاغة والغاية حيث افتتح بعض
السور بذكر الاهوال والافزاع واجوال الكفار وامثال ذلك كقوله
تع يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تع
تبت يدا ابي لهب وتب ذلك وكذا خواتم بعض السور مثل قوله تع
غير المغضوب عليهم ولا الضالين وان شانئك هو الابتر ونحو ذلك اشار
الى ان هذا انما يظهر عند التامل والتذكر للاحكام المذكورة في علمي المعاني
والبيان وان لكل مقام مقالا لا يحسن فيه غيره ولا يقوم مقامه وهذا
مع قوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول المذكورة

غير ح

في المقطع

نهاية المخطوطة